إيران والمصادر مجهولة الهوية

القلق حيال ايران

ترجمة: نوال لايقة

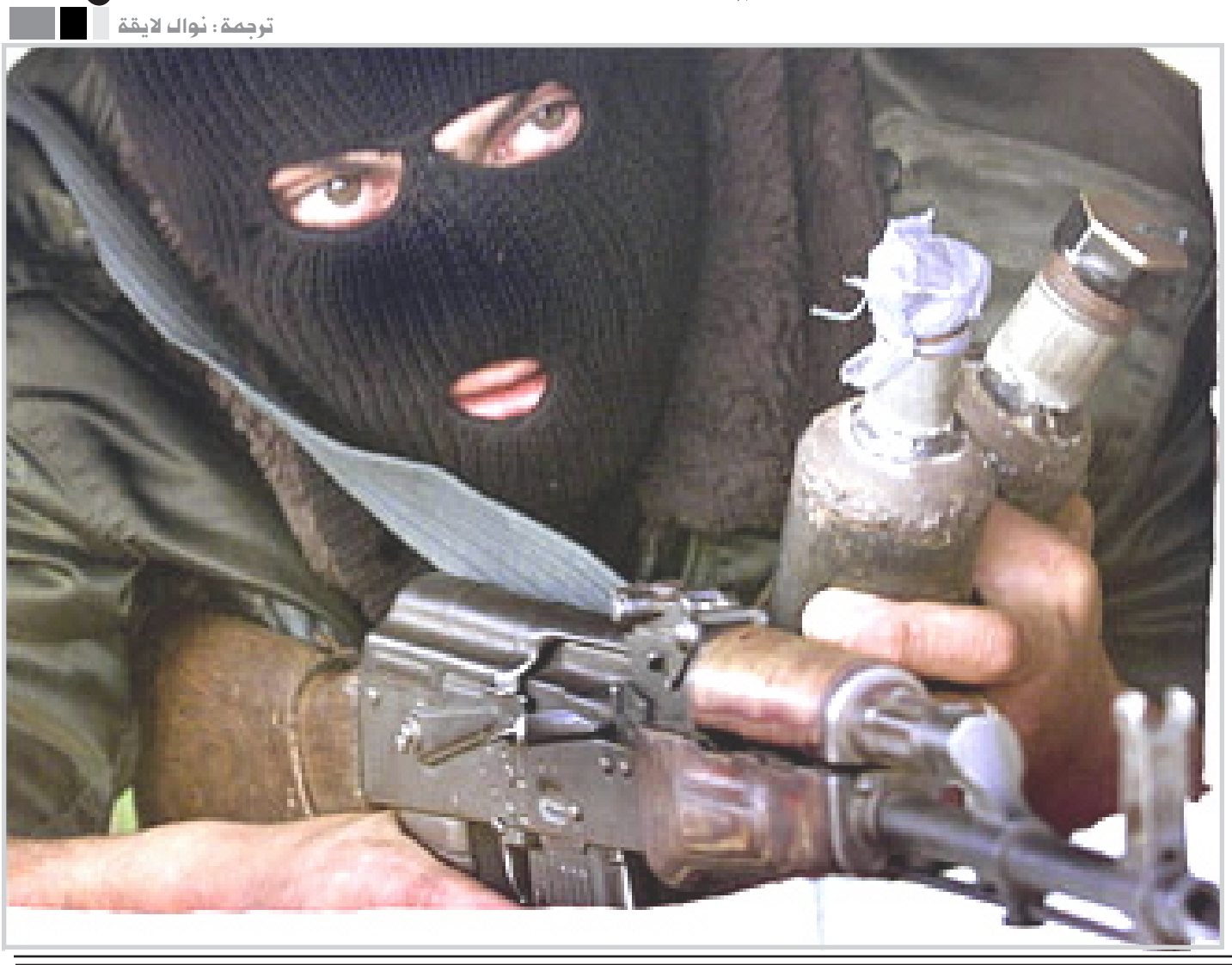

> قبل ان تخرج الامور عن السيطرة، على الرئيس بوش ان يعلن بوضوح عن نياته حيال إيران. وعلى الكونغرس أن يوضح بما لا يقبل الالتباس بأنه هذه المرة لن يسمح لهذه الإدارة بأن تخدعه أو تبتزه وتضغط عليه كي يؤيد حرباً كارثية أخرى.

إن عدم تعلم إدارة بوش أي درس من إخفاقاتها المتكررة هو مصدر للدهشة المستمرة. يبدو أنه كلما كان إخفاق هذه الإدارة كبيراً كلما انعدم ما تتعلمه منه.

فكروا مثلاً بالتصريحات السرية في بغداد، التي صرح بها مجموعة من المسؤولين الامريكيين العسكريين الذين تقول الإدارة بانها لا يمكن ان تعلن عن أسمائهم للمقترعين الامريكيين الذين يدفعون ثمن هذه الحرب في العراق من الضرائب التي يدفعونها ومن دم أبنائهم. تلك المصادر التي لم يكشف عن هويتها حاولت أن تؤكد ادعاء البيت الابيض بان إيران ترسل الاسلحة إلى الميليشيات الشيعية في العراق. وبعكس المرافعة سيئة السمعة التي قدمها كولن باول حول العراق أمام الأمم المتحدة، فإن تصريحات هذه المصادر تتعاطى مع اسلحة حقيقية يجب الاهتمام بها. وربما مع مرور الوقت، ستتمكن الإدارة الامريكية من الإثبات بأن هذه الأسلحة أتت من مصانع أسلحة في إيران. ولكن المسؤولين الامريكيين أصحاب التصريح لم يقدموا أي دليل على أن " الحكومة الإيرانية على أعلى مستوياتها" هي التي سمحت بتهريب الأسلحة إلى العراق كي تستخدم ضد القوات الامريكية. كما أنهم لم يقدموا أي تفسير لاحتفاظهم بهذا الدليل منذ عام ٢٠٠٤ دون أن يعلنوا عنه. الشيء الوحيد الذي لم يدهشنا هو رفض كل من تلك المصادر الإعلان عن اسمه. وربما كان السيد كولن باول يسائل نفسه لماذا لم يصر هو في حينه على سرية مشابهة.

إن حرب العراق حملت الجيش الأمريكي أعباء هائلة وبالتالي أطاحت بمصداقية الرئيس بوش بحيث أصبح من المؤكد أن اتهاماته الصاخبة وقعقعة سيفه سوف تؤدي إلى نفور الحلفاء الذين ستحتاج إليهم امريكا من اجل احتواء المطامح الإيرانية النووية اكثر مما ستؤدي إلى تغيير موقف إيران.

إذا كان السيد بوش قلقاً حقاً حيال قتل الميليشيات الشيعية للجنود الأمريكيين في العراق –ويجب ان يكون قلقاً حيال ذلك –عليه ان يعلن عن الادلة التي تؤكد ذلك وأن يطلع الإدارة العراقية عليها ويطلب من المالكي التوقف عن حماية هذه الميليشيات، ويقول له أن رفضه لذلك سيكون له عواقب خطرة.

وإذا كان السيد بوش حقاً قلقاً حيال قيام إيران بإذكاء نيران الحرب الاهلية في العراق –ويجب ان يكون قلقا حيال ذلك –عليه ان يتوقف عن احلامه بتغيير النظام في إيران وأن يبدأ بمحاولة إيجاد طريقة لإقناع الإيرانيين بتقديم المساعدة اللازمة للتغلب على حالة الفوضى التي تسود العراق حالياً.

وإذا كان السيد بوش قلقاً لأن الامريكيين لم يعودوا يصدقونه عندما يتحدث إليهم عن مخاطر مهلكة تحيق ببلدهم –ويجب عليه أن يكون قلقا حيال ذلك –عليه ان يثبت للأمريكيين بأنه يدرك جيداً من هو المسؤول وعليه ان يشرح خطته لإخراج قواته من العراق دون ان يفجر حرباً أكبر.

هذه هي التصريحات التي يحتاج الشعب الامريكي إلى سماعها. ويجب أن يسمعوها من المسؤول الاعلى مستوى في الإدارة الامريكية، جورج دبليو بوش.

عن نيويورك تايمز

الرأي العام البريطاني

بقلم :أندرو موراي
ترجمة :المدى

> لن نخدع مرة أخرى. فالادعاء بأن المتفجرات الإيرانية تقف وراء (٥٪) من حوادث موت الجنود الأمريكيين الذين قتلوا اثناء احتلال العراق في الجزء الاحدث من محاولة مستميتة تقوم بها ابرع مجموعة كاذبة في العالم من أجل خلق حالة هوس لشن حرب جديدة.

ليس من المستغرب ظهور الاسلحة الإيرانية في العراق، إذا اخذنا بعين الاعتبار السنوات التي قضاها المنفيون العراقيون في إيران أثناء حكم صدام، كما أن الصفقات التجارية الإيرانية لا تتطلب تدخل الوزراء الإيرانيين، كما يزعم الجنرالات الامريكيون. الكثير من العقلاء يميلون إلى استبعاد أي اعتداء على طهران ويعتبرون ذلك جنونياً لدرجة يصعب تخيل حدوثه. حتى السيد أحمدي نجاد يبدو انه يشك في جدية تهديدات بوش. ولكن يجب ألا نكون مطمئنين لهذه الدرجة. وإذا كان المحافظون الجدد في واشنطن يتمتعون بأي سمة جذابة، فقد تكون شفافيتهم حول نياتهم. ولهذا يجب علينا ان نفترض ان طاقم تشيني سيفعل كل ما بوسعه لتنفيذ برنامجه الذي أعلن عنه: السيطرة على العالم أوالإخفاق التام، بينما ما زالوا يتمتعون بالسلطة اللازمة لفعل ذلك.

هل ستوقع بريطانيا (غوردون براون) على هذه الحيلة الاخيرة؟

-لا أعتقد أنه سيرغب في أن يكون مضطراً لأن يشرح للشعب البريطاني مسألة توريط الجنود البريطانيين في حرب جديدة. في اية حال، هل سيتمكن الرأي العام البريطاني من ان ينفذ عبر السد الكتيم الذي كان يفصله عن البرلمان الذي يمثله. وهل يبدأ هذا البرلمان بان يعكس الرأي العام البريطاني على غرار ما نشهده الآن في الكونغرس الامريكي؟

- يبدو انه قد فات أوان جسر الهوة التي خلفتها حرب العراق بين الشعب البريطاني وبرلمانه. سينزل الشعب إلى الشوارع، مطالباً بعودة الجنود البريطانيين من العراق، ومعبراً عن رفضه لحرب بوش الجديدة التي تلوح في الافق.

لم يطرح احد من أعضاء البرلمان فكرة أفضل، لندع إرادة الشعب تسود...

مباحثات حول برنامج كوريا الشمالية النووي تسفر عما يثير الابتسام

ترجمة: فاروق السعد

ان المباحثات التي كانت تهدف الى تفكيك برنامج كوريا الشمالية النووي لم تسفر سوى عن القليل منذ ان بدأت قبل اكثر من ثلاثة اعوام الى درجة ان أية تلميحة الى احراز تقدم كانت تكفي لان تتصدر العناوين الرئيسية. وفي هذه المرة، وخلال الجولة الأخيرة في بكين، كان من الواضح ان المفاوضين قد أحرزوا تقدما حقيقيا، بإبرامهم اتفاقا يتم بموجبه ان تقوم كوريا الشمالية بإغلاق منشآتها النووية الرئيسية مقابل الحصول على معونات في مجال الطاقة. و لكن ألازمة، حتى في هذه الحالة، هي ابعد من ان تكون قد انتهت. فقد قال تصريح مشترك صدر يوم الثلاثاء ١٣ فبراير بعد ستة أيام من المباحثات بان كوريا الشمالية قد وافقت على غلق مفاعل يونغ بيون خلال ٦٠ يوماً و السماح بعودة مفتشي منظمة الطاقة الذرية الدولية IAEA للإشراف على العملية. وفي المقابل، ستحصل كوريا الشمالية على معونات في مجال الطاقة بما يعادل ٥٠٠٠٠ طن من النفط الثقيل. وفي المدى البعيد، وعدت كوريا الشمالية بالحصول على مساعدات اقتصادية، إنسانية، وفي مجال الطاقة بما قيمته ١ مليون طن من النفط الثقيل، كمجمل، اذا ما قدمت قائمة متكاملة عن برامجها النووية و تقوم بغلق منشآتها النووية. وهنالك محفزات أخرى لكوريا الشمالية. فقد قال كبير مفاوضي الولايات المتحدة، كريستوفر هيل بان بلاده "ستحل" مسألة خلال ٣٠ يوماً كانت تمثل واحدة من بين الأسباب الرئيسية للتوترات الراهنة بين امريكا و كوريا الشمالية. و هذه تشمل العقوبات الامريكية المفروضة في ٢٠٠٥ على مصرف في مكاو بسبب مزاعم بالتواطؤ في عمليات غير مشروعة لكوريا الشمالية. لقد أسفرت الحركة عن تجميد الأرصدة العائدة لكوريا الشمالية البالغة ما يقارب ٢٤ مليون دولار. لم تقل امريكا ان المسألة يمكن ان تحل حسب قناعة كوريا الشمالية، ولكن من الواضح بان الصفقة تتضمن إلغاء تجميد بعض الأرصدة على الأقل. كما وافقت كل من اليابان وامريكا على مناقشة السبل الرامية الى إقامة علاقات طبيعية مع كوريا الشمالية. تقول امريكا بانها ستشرع بعملية إزالة كوريا الشمالية من قائمة البلدان التي تعتبر راعية للارهاب وتتحرك باتجاه رفع العقوبات التجارية ضد كوريا الشمالية. ومن المقرر تشكيل خمسة فرق عمل للنظر في تلك المسائل، إضافة الى مناقشة تفكيك البرنامج النووي، المساعدات الاقتصادية وفي مجال الطاقة و"آليات السلام والامن" في شمال شرق آسيا. وهنالك جولة أخرى للمباحثات السداسية (التي تشمل مسؤولين من كوريا الشمالية، امريكا، الصين، اليابان، روسيا وكوريا الجنوبية) ستعقد في ١٩ مارس. لوهلة من الزمن كانت تلك الجولة قد بدت انها قد تتعثر حول مطالب كوريا الشمالية الداعية الى المزيد من التعهدات في مجال الطاقة. وفي النهاية وافقت الأطراف الأخرى على تخصيص حزمة اكبر من المساعدات، ولكنهم ربطوها بـ"التفكيك" النهائي لجميع المنشآت النووية. لقد وافقت امريكا، الصين، روسيا وكوريا الشمالية على تقديم المساعدات. أما اليابان، التي لديها نزاعاتها الخاصة مع كوريا الشمالية حول اختطاف كوريا الشمالية لمواطنين يابانيين في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، فما زالت مترددة. لقد اعترف السيد هيل بانه مازال هنالك طريق طويل أمامهم. فمن بين العثرات الكبيرة المحتملة بعد عملية إغلاق محطة يونغ بيون اول الأمر ستتكون مسألة الاتفاق على معالجة الموضوع التالي. فالأمريكان يريدون تفكيك المحطة. لكن الكوريين الشماليين لم يوضحوا بانهم مستعدون للذهاب الى تلك المرحلة. ولا إنهم يعترفون الآن بان لديهم أي برنامج لتخصيب اليورانيوم، بالرغم من ان الامريكان يقولون بانهم اقروا ابتداء بعد ان وجهوا بدليل مزعوم من قبل الامريكان في عام ٢٠٠٢, فكانت مسالة اليورانيوم هي التي قادت الى ألازمة الراهنة. من المرجح كثيرا ان لا تسلم كوريا الشمالية البلوتونيوم او اليورانيوم ما لم تكن قريبة جدا من إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع الامريكان. و لكن الامريكان سيجدون صعوبة في تقديم تعهدات صداقة مع كوريا الشمالية المقتدرة نوويا. قد يسفر اتفاق هذا الأسبوع عن شيء ما اكثر من مجرد العودة الى اتفاق ١٩٩٤ بين امريكا و كوريا الشمالية، الذي قامت كوريا الشمالية طبقا له بتجميد عملياتها في يونغ بيون مقابل شحنات نفطية والاتفاق في النهاية على تقديم بديل للمفاعلات النووية التي لا يمكن بسهولة ان تقوم بتصنيع مواد للأسلحة. وردا على النزاع حول اليورانيوم، قامت كوريا الشمالية بإعادة تشغيل محطة يونغ بيون و طردت مفتشي منظمة الطاقة النووية. و في اكتوبر الماضي قامت بتفجير قنبلة نووية. ربما ان كوريا الشمالية تأمل ان حسن النية التي أوجدتها اتفاقية هذا الأسبوع ستسفر عن تخفيف العقوبات المفروضة من قبل الأمم المتحدة ردا على تجربتها النووية. والآن يوجد هنالك على الأقل آثار احراز تقدم. وان الاتفاق المصاغ بصورة مبهمة في سبتمبر ٢٠٠٥ قد زود الآن بدماء جديدة. فقد اتفقت الأطراف على عقد اجتماع على مستوى أعلى، بضمنهم وزراء الخارجية، مباشرة بعد استكمال المدة الابتدائية البالغة ٦٠ يوماً. وقد قال السيد هيل بانها مجرد " نهاية البداية" لعملية تقود الى نزع سلاح كوريا الشمالية. وان حذره له ما يبرره.

عن الايكونومست

نظام عالمي جديد لضمان الامن والرخاء الاقتصادي للجميع

بقلم : فلاديمير بوتين (الرئيس الروسي)
ترجمة : المدى

يمكن التعبير عن السمة العامة غير القابلة للتجزؤ المميزة للأمن بالقول: " ان أمن الفرد هو أمن الجميع"، كما قال فرانكلين روزفيلت في بداية الحرب العالمية الثانية. وأضاف "عندما ينتهك السلام في أي مكان، يصبح سلام جميع الدول في خطر."

مازالت هذه الكلمات تنطبق على أيامنا هذه. منذ عقدين فقط من الزمن كان العالم منقسماً أيديولوجياً واقتصادياً، وكان هناك قوتان عظميان تضمنان الامن العالمي. ذاك التوازن العالمي دفع بأكثر المشاكل الاقتصادية والاجتماعية إلى هامش الأجندة العالمية. وكما هو الحال مع اي حرب، الحرب الباردة تركت وراءها ذخائر حربية حية، بالمعنى المجازي للكلمة. لقد تركت وراءها انماطاً أيديولوجية مقولبة، معايير مزدوجة وغير ذلك من مخلفات فكر الحرب الباردة.

ما هو إذاً العالم وحيد القطب؟ مهما حاول المرء زخرفة هذا التعبير، فإنه في النهاية يصف حالة عالمية يوجد فيها مركز واحد للنفوذ، مركز واحد للقوة، مركز واحد لاتخاذ القرار. عالم يحوي سيدا واحدا، سلطة واحدة مسيطرة. وهذا ضار ليس فقط بالنسبة لهؤلاء الذين داخل هذا النظام، بل بالنسبة للسيد الواحد ايضاً لانه يدمر نفسه من الداخل. وهذا، بالتأكيد، لا علاقة له بالديمقراطية. لأن الديمقراطية هي سلطة الاكثرية في ضوء آراء ومصالح الأقلية.

نحن، الدولة الروسية، كثيراً ما يحاولون تلقيننا الديمقراطية. ولكن، ولسبب ما، هؤلاء الذين يلقنوننا الديمقراطية لا يريدون هم أنفسهم تعلمها. أعتقد ان النظام وحيد القطب ليس فقط مرفوضاً بل هو غير ممكن الاستمرار في عالمنا الحالي. النموذج المحتذى فيه عيوب: لانه في جذوره لا يقدم اي أسس أخلاقية للحضارة المعاصرة. لكننا نشهد في عالمنا الحالي نزعة نحو إدخال هذا المفهوم، مفهوم العالم وحيد القطب، على العلاقات الدولية. ولنطلع على نتائج ذلك.

الأفعال وحيدة الجانب، التي كثيراً ما تكون أفعالا غير مشروعة، لم تفلح في حل أي مشكلة. علاوة على ذلك، ادت هذه الافعال إلى مآس إنسانية وخلقت مراكز توتر جديدة. احكموا بانفسكم: الحروب والصراعات المحلية والإقليمية لم تنته. بل زاد عدد ضحاياها عن ذي قبل. زاد الى حد كبير جداً.

نحن نشهد اليوم مبالغة في استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية دون أي قيود، وهي قوة تقحم العالم في جحيم من الصراعات الدائمة. كما أن العثور على حلول سياسية يصبح مستحيلا اكثر فأكثر. نحن نشهد ازدراء متزايداً لمبادئ القانون الدولي. دولة واحدة، هي الولايات المتحدة الامريكية، قد تجاوزت حدودها الدولية بجميع المعايير. وهذا واضح في السياسات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية التي تفرضها على الامم الاخرى.

إن سيطرة القوة تشجع، بشكل يصعب تفاديه، عدداً من الدول على اقتناء أسلحة الدمار الشامل. علاوة على ذلك، مخاطر مثل الارهاب اكتسبت اليوم صفة عالمية. أنا مقتنع بأننا وصلنا إلى تلك اللحظة الحاسمة التي تفرض علينا ان نفكر بجدية حول بنية الأمن العالمي. وعلينا ان ننطلق في البحث عن توازن معقول بين مصالح جميع الاطراف المشاركة في الحوار الدولي. خاصة أن المشهد الدولي شديد التنوع ويتغير بسرعة فائقة.

إن الحاجة إلى مبادئ مثل الصراحة والشفافية في السياسة هي حاجة لا تقبل النقاش أو المساومة، كما ان استخدام القوة يجب ان يصبح إجراء استثنائياً، كما هو شأن استخدام حكم الإعدام في الانظمة القضائية لدول معينة. ولكننا، مع ذلك، نشهد اليوم نزعة مناقضة لهذه، نحن نشهد، بالتحديد، حالة تقوم فيها الدول التي حرمت حكم الإعدام حتى ضد المجرمين والقتلة بالمشاركة في عمليات عسكرية من الصعب ان نعتبرها مشروعة. والواقع هو ان هذه الصراعات تقتل المدنيين بالمئات بل بالآلاف.

في نفس الوقت نحن نواجه سؤالاً ما إذا كان علينا البقاء مكتوفي الايدي امام العديد من الصراعات الداخلية داخل بعض البلدان، وأمام الانظمة الديكتاتورية، والطغاة، ومشكلة انتشار اسلحة الدمار الشامل. هل نستطيع أن نكون متفرجين حياديين؟ بالطبع لا. لكنني مقتنع بأن الآلية الوحيدة الكفيلة القادرة على جعل اللجوء إلى القوة هي الخيار الأخير هي ميثاق الامم المتحدة. لا يمكن اعتبار استخدام القوة مشروعاً إلا إذا جرى بناء على قرار مصادق عليه من قبل الأمم المتحدة.

الموضوع الآخر الذي يؤثر مباشرة على الأمن العالمي هو الصراع ضد الفقر. من ناحية اولى، يتم تخصيص موارد مالية للبرامج المعدة لمساعدة البلدان الاكثر فقراً في العالم – وأحيانا تكون هذه الموارد المالية كبيرة (التي كثيراً ما يتم ربطها بتطور الشركات في البلد المتبرع). ومن ناحية اخرى، تقوم البلدان المتطورة تلقائياً باحتجاز مساعداتها الزراعية بينما تمنع بعض البلدان من الحصول على التكنولوجيا المتطورة.

دعونا نسمي الأشياء بمسمياتها –اليد اليمنى توزع المساعدات الخيرية بينما تقوم اليد الأخرى ليس فقط بالإبقاء على التخلف الاقتصادي، بل تجني الفوائد منه. إن ازدياد التوتر الاجتماعي في البلدان التي تشهد كساداً اقتصادياً يؤدي حتماً إلى نمو الأصولية والتطرف، ويغذي الإرهاب والصراعات المحلية. وإذا حدث كل هذا في منطقة مثل الشرق الاوسط على سبيل المثال، حيث يتنامى الشعور بأن العالم غير عادل، عندها سنواجه خطر زعزعة الاستقرار العالمي.

من الواضح أن البلدان الكبرى في العالم عليها مواجهة هذا الخطر. وأن عليها بالتالي بناء نظام علاقات اقتصادية عالمية أكثر ديمقراطية وعدالة. نظام يمنح كل الاطراف فرصة وإمكانية التطور.

روسيا هي بلد يعود تاريخه إلى أكثر من ألف عام وهي عملياً قد استخدمت دوماً امتياز اعتماد سياسة خارجية مستقلة. ونحن لن نغير هذا التقليد اليوم. وفي نفس الوقت، نحن ندرك تماماً التغيرات التي طرأت على العالم ولدينا حس واقعي بفرصنا وإمكاناتنا. ونحن نرغب بالطبع بالتفاعل مع شركاء مستقلين ولديهم حس بالمسؤولية كي نعمل معهم على بناء نظام عالمي عادل وديمقراطي يضمن الامن والرخاء الاقتصادي ليس فقط لدول النخبة، بل للجميع.

(هذا مقطع من خطاب الرئيس الروسي امام مؤتمر ميونيخ الـ٤٣ حول السياسة الأمنية.)

عن الغارديان البريطانية